

وأكفى بأن يقبل الهواء الذى بينه وبين زوجته . . أن القبلة التى يطبعها أو يتقشها على خد ابنه هى حطام هذا التاريخ . . وعلى الزوجة أن تضع شفيتها على بقايا شفتيه . . هناك على خد طفلهما . .

أن هذه الحالة التى وصل إليها الزوجان هى بقايا شئ* طويل عريض معقد يمكن أن يقال عنه : أن القبلات لم تعد من علامات هذا الطريق فهما يلتقيان على خد الطفل . . أو حول الطفل . .

ويوم قال لهما لآخر مرة : أراكما فى خير ، لم يرهما بعد ذلك . . لافى خير ولا فى شر . .

وكان المفروض أن يعود فى تلك الليلة متأخرا . فقد سافر من القاهرة إلى الإسكندرية لأمر هام وكل أموره هامة . وكلها عاجلة وكلها تتوقف على سرعته فى الخروج من البيت والبقاء فى البيت . . وتناول الطعام والكلام المختصر بينه وبين زوجته . . وأصبح هذا الشعور بضرورة السرعة مبررا لأشياء كثيرة . من بينها أن ينام مبكرا ليصحو مبكرا أيضا . . أن يأكل الطعام خطفا . أن ينصرف عن الكلام ليشتغل بما يدور فى رأسه والذى يدور فى رأسه هو نوع من استئناف الحوار بينه وبين نفسه . . أو بينه وبين اخامين . . فهو محام - وبين القضاة وبين العملاء . . وهذا الزحام الذى حوله